(15) فقال ا تعالى (و خزائن السموات والارض) بمعنى له مقدوراته في السموات والارض، لان فيها كل مايشاء إخراجه، وله خزائن السموات والارض يخرج منهما مايشاء. وهي داخلة في مقدوراته، والخزانة - بكسر الخاء - موضع يخبأ فيه الامتعة، وإذا كان خزائن السموات والارض، فلا يضرك يامحمد ترك انفاقهم بل لايضرون إلا أنفسهم دون اولياء ا والمؤمنين الذين يسبب ا قوتهم ولو شاء ا تعالى لاغنى المؤمنين، ولكن فعل ماهو اصلح لهم وتعبدهم بالصبر على ذلك لينالوا منزلة الثواب (ولكن المنافقين لايفقهون) ذلك على الحقيقة لجهلهم بعقاب ا تعالى. ثم اخبر عنهم فقال (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز) يعنون نفوسهم (منها الاذل) يعنون رسول ا والمؤمنين. وقيل: إن القائل لذلك في غزوة المريسيع، كان عبدا بن ابي بن سلول، فقال ا تعالى (و العزة ولرسوله وللمؤمنين) دون المنافقين والكفار (ولكن المنافقين لايعلمون) ذلك فيظنون ان العزة لهم، وذلك بجهلهم بصفات ا وما يستحقه أولياؤه وما يعمل بهم. والاعز الاقدر على منع غيره وأصل الصفة المنع فلذلك لم يكن أحد اعز من ا ولا أذل من المنافق. ثم خاطب المؤمنين فقال (يا ايها الذين آمنوا لاتلهكم أموالكم) أي لاتشغلكم أموالكم (ولا أولادكم عن ذكر ا) قال قوم: الذكر المأمور به هو ذكر ا بالحمد والشكر والتعظيم بصفاته العليا واسمائه الحسنى، ويقال: ألهيته عن الامر اذا صرفته عنه بما يمنعه قال امرؤ القيس: فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذي تمائم محول (1)

---

(1) ديوانه (السندوبى) 147 (*)